

مَجْمُوعَةُ الْبَشَرِ لَطِيفَاتُهُ

دَمُوعِي تَفِيضُ بِنَاكَ فَتَنٍ أَنْظِرْ
 تَهْبُ رِيَا حُ حَاصِفَاتٍ مُبِيدٌ
 وَقَدْ زُلْزَلْتَ أَرْضَ الْهُدَى زَلْزَالَهَا
 وَمَا كَانَ صَاحٍ يَصْعَدُ إِلَى الْعُلَى
 فَلَمَّا طَغَى الْفِسْقُ الْمُبِينُ سَيْلُهُ
 فَإِنَّ هَلَاكَ النَّاسِ عِنْدَ أُولَى ^{لَهُ}
 عَلَى أَجْدَارِ الْإِسْلَامِ نَزَلَتْ حَوَادِثُ
 وَفِي كُلِّ طَرَفٍ نَارُ فِتْنٍ تَأْتِي حَتَّى

وَأَيُّ أَرَى فِتْنًا لِقَطْرِ يَمْطُرُ
 وَقَدْ صَلَّحَ النَّاسُ وَالْفِتْنُ يَلْكَرُ
 وَقَدْ كُدِّرَتْ عَيْنُ التَّقَى وَتَكْدَرُ
 وَمَا مِنْ دَعَاءٍ يُسْمَعَنَّ وَيُنْصَرُ
 تَمَنِّيْتُ لَوْ كَانَ الْوَبَاءُ الْمُعْتَبَرُ
 أَحَبَّ وَأَوْلَى مِنْ ضَلَالِ الْيَحْسَبُ
 وَذَاكَ بَسِيَّاتٍ تُدَاعٍ وَتُنَشَّرُ
 وَفِي كُلِّ ذَنْبٍ قَدْ تَرَاءَ التَّقَعْرُ

وَمِنْ كُلِّ جَهَةٍ كُلُّ ذَنْبٍ وَمَمْرَةٍ
وَعَيْنٌ هَدَايَاتِ الْكُتُبِ كَلْدَانِ
تَرَاءَتْ غَوَايَاتِ كَرِيحٍ صَالِفِ
وَالَّذِينَ أَطْلَالُ أَرَاهَا كَلَاهِفِ
أَرَى الْعَصْرَ مِنْ نَوْمِ الْبَطَالَةِ نَائِمًا
وَلَيْلًا كَعَيْنِ الظُّمِ غَابَتْ جُؤْمَهُ
نَسُوا نَهْجَ دِينِ اللَّهِ حُبْنًا وَعَقْلَةً
وَمَا هُمُ لَهُمْ إِلَّا لِحِظِ نَفْسِهِمْ
وَقَدْ ضَيَعُوا بِالْجَهْلِ لِبَنَائِنَا
وَرَكِبَ النَّبَايَا قَدْ دَانَاهُمْ بَسِيْقُهُمْ
تَصِيدُهُمُ الدَّيَا بِعِظَةِ مَلِكِهَا
تَذَكَّرَ فَلَاسًا وَجُوعًا وَفَاقَةً
تَرِيدُ لَتَهْلَاكِ فِي التَّغَافُلِ أَهْلَهَا
وَالهَيْتَ عَنِ الدِّينِ الْقَرِيمِ قُلُوبُهُمْ
تَقْوَدُ إِلَى نَارِ اللَّظِ وَجَنَاتِهَا
وَتَدْعُو إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ كَانَ هَا كَا
تَمِيْسُ كَبِكْرِ فِي نِقَابِ الْمَكَائِدِ
وَدَقَّتْ مَكَائِدُهَا فَلَمْ يَدْرِ سِرَّهَا
وَتَبَدَّدَتْ كَرْسَ فِرْزَانَ بَلِيدِهَا
وَعَيْنٌ لَهَا تَصْبِي الرُّوْيِ فِتْنَتَهُ
عَجِبَتْ لِمَنْظَرِ ذَاتِ شَيْبِ عَجُوزَةٍ

٢٢١
٣٢٤١
٣٢٥١

يَعِيَتْ بُوْثِبَ وَالْعَقَارِ رَبَّابِرِ
بِهَا الْعَيْنِ وَالْأَرَامِ مِشِيٍّ وَبَعْبِرِ
وَأَرْخَى سُدُوقَ الْعَرِيْلِ مَلَكِرِ
وَدَمَعِي بِذِكْرِ قَصُورَةٍ تَحْدَرُ
وَكُلُّ جَهْوَلٍ فِي الْهَوَايَاتِ تَخْتَرُ
وَدَاعٍ لَشَدَّتْهُ عَزْمُ الْعَوْتِ تَخْتَرُ
وَأَفْعَالُهُمْ بَغْيٌ وَفَسَقٌ وَمَيْسِرُ
وَمَا جَهْدُهُمْ إِلَّا لِعَيْشِ يُوفِرُ
وَلَمْ يَبْقُ فِي الْأَفْدَاحِ الْأَمَاضِرُ
وَهُمْ خَيْلٌ سَجَّ مَا دَانَاهُمْ خَسْرُ
فِيَا عَجْبًا مِنْهَا وَمِمَّا تَمَكَّرُ
فَتَدْعُو إِلَى الْأَنَامِ مِمَّا تَذَكَّرُ
وَقَدْ عَقَرَتْ هُمُ اللَّئَامِ وَتَعْفَرُ
فَمَا أَوْلَى الْمَعَاتِبِهَا وَتَحْيِرُ
وَلَمَعَاتِمَا تَصْبِي الْقُلُوبِ تَخْتَرُ
فَكُلُّ مِنَ الْأَحْدَاثِ يَدْنُو وَيُحْطَرُ
وَتَهْدِي وَمِيْضًا كَاذِبًا وَتَزْوَرُ
لِمَا سَجَّهَا مِنْ فَنُونِ تَكْوَسُرُ
وَفِي سَاعَةٍ أُخْرَى حَسَامٌ مَشْهُرُ
وَلَقَتْلُ أَهْلِ الْفَسَقِ كَشْحِ مَحْضَرُ
أَبِيْعٍ لِعَيْنِ النَّظِيرِينَ وَازْهَرُ

حاشية البرقي

٢٢١

لَزِمْتُ اضْطِبَارًا اِذْ سَرَيْتُ بِجَالِهَا
 فَصَيَّرَهَا رَبِّي لِنَفْسِي سَرِيَّةً
 وَذَلِكَ فَضْلٌ مِنْكَ يَوْمَ مُحَمَّدٍ
 وَقَدْ ضَاقتُ الدُّنْيَا عَلَيَّ عَشاقِهَا
 تَرَا حَمَتِ الطُّلَابِ حَوْلَ لِحْوَمِهَا
 وَانْ هُوَا هَارِاسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ
 وَقَدْ مَضَعْتَ اَنْبِيَاءَ كُلِّ طَالِبٍ
 عَلَيَّ كُلِّ قَلْبٍ قَدْ احاطَ ظِلَامُهَا
 اِذَا مَا رَيْتُ الْمُسْلِمِينَ كِلَابِهَا
 عَلَيَّ فَسَقَهُمْ لَمَّا اطَّلَعْتَ وَكَلَامِ
 اَكْبُوا عَلَيَّ الدُّنْيَا وَمَا لَوْ اِلَى الْهَوَا
 اَرَى ظِلْمَاتٍ لَيْتَنِي مِتَّ قَبْلُهَا
 فَسَادَ كَطُوفَانٍ مُبْتَدَا وَانْتِ
 اَرَى كُلَّ مُفْتُونٍ عَلَيَّ الْمَوْتِ مَشْرِفَا
 فَاَنْقَضَ ظَهْرِي ضَعْفَهُمْ وَبِالْهَمِ
 فَيَا رَبِّ اَصْلِحْ حَالَ اُمَّتِ سَيِّدِي
 وَليْسَ بَرًا قَبْلَ اَنْ تَاخُذَتْ
 وَقَدْ نَشَرْتَ ذُرَاتِنَا مِنْ مَصَائِبِ
 وَلَا تَخْرُجَنَّ سَيْفَا طَوْلًا لِقَتْلِنَا
 وَانْ تَهْلِكُنَا يَا رَبَّنَا بِدُنُوبِنَا
 وَلَا بَرِحِ الْمَضَارِعَ حَتَّى تَعَيِّنَ

م ٢٦

فَقُلْتُ اَللهِي اَنْتَ كَهْفِي وَمَا زُرَ
 لِحَارِيَةَ تَلْقَى بِطُوجٍ وَتَهْجُرُ
 وَيُعْطِي الْمُهَيَّمِينَ مِنْ شَيْءٍ وَيُحْجِرُ
 وَيَبْغُونَهَا عَشاقًا وَحُبًّا فَتُدْبِرُ
 كَمِثْلِ كِلَابٍ وَالْمُنَايَا تُسْخِرُ
 خَفَّتْ حَبَّتُهَا يَا اَيْتُهَا الْمُبْصِرُ
 وَاَنْتَ اَنَارَتَهُمْ فَسَوْفَ تَكْسِرُ
 سِوَى قَلْبٍ مَسْعُورٍ حَمَاهُ الْمَيْسِرُ
 فِقَاضَتْ مَوْجَ الْعَيْنِ وَالْقَلْبَ بِصَجْرَا
 بِكَيْتٍ وَلَمَّا صَبِرُوا لَا اتَّصَبِرُ
 وَقَدْ حَلَّ بَيْتَ الدِّينِ ذَنْبٌ مَدْرُ
 وَذَقْتُ كُؤُوسَ الْمَوْتِ لَوْلَا الْاَوْزُ
 اَرَا اَلَكُوجَ الْبَحْرِ اَوْ هُوَا الْكُرُ
 وَكُلُّ ضَعِيفٍ لَا مَحَالَةَ يَحْتَرُ
 وَمَنْ دُونَ رَبِّي مَنْ يَدَا وَيُنْصَحُ
 وَعِنْدَكَ هَيْئَةٌ عِنْدًا مَتَعَسَا
 وَليْسَ بِسَاقٍ قَبْلَ كَامِرٍ تَقْدِرُ
 وَمَتْنًا فَلَا تُكْرِذُ نُوْبًا تَنْظُرُ
 وَتَبْرَأُ عَفْوًا يَا رَبِّ قَوْمٌ صُغُرُوا
 فَنَفَعْنَا بِمَوْتِ الْحَزِيِّ وَالْحَصْبِ بَطْرُ
 وَلَا بَدَلِي اَنْ اَهْلِكَ اَوْ اُظْفِرُ

ص ٢٦

وَإِنِّي أَرَى أَنَّ الذُّنُوبَ كَثِيرَةٌ
 الَّتِي أَغْشَيْنَا وَاسْتَقْنَا وَاحْمِضْنَا
 يَدُسُّنَا مِنَ الْخَلْقِ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
 تَعَالَيْتَ يَا مَنْ لَا تَحْتَاطُ كَمَالُهُ
 تَصَدَّقْ بِالطَّافِ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهَا
 نَحْنُ نَحْنُ بِيَدِ يَارَبِّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 اتَيْتَكَ مَسْئِلِينَ وَعَمُونَكَ إِعْظَمُ
 قَدَانِدْرَسَتْ أَتَارِدِينَ مُحَمَّدٌ
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِتْنَةً قَدْ مَدَّدَتْ
 وَقَدْ أَرَمَعُولٌ أَنْ يَزْعُمُوا سَبِيلَ الْهَدَى
 أَرَى كُلَّ مَحْجُوبٍ لِدُنْيَاةٍ بَالِكِيَا
 فَيَأْتِي صِرَافَ الْإِسْلَامِ يَارَبِّ أَحْمَدًا
 أَيَارِبُ مَنْ أَعْطَيْتَهُ كُلَّ دَرَجَةٍ
 وَمَا زِلْتَ ذَا الطَّفِ عَطْفَ رَحْمَةٍ
 فَلَا تَجْعَلْنِي مَضْفَعَةً لِمَخَارِبِي
 وَأَنْتَ الْمُهَيَّبُ مِنْ جَمْعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 وَمَا غَيْرُ بَابِ الرَّبِّ الْأَمْدَانَةَ
 وَعَلِمْتُ مِنْكَ حَقَائِقَ الدِّينِ وَالْهَدَى
 إِذَا مَا بَدَأَ لِي أَنَّ عَلَيَّ عَامِضٌ
 فَسَلَّمْتُ بَعْدَ الْإِهْتِدَاءِ بِفَضْلِهِ
 وَإِنَّ الْهَدَايَةَ يَرْجِعُ عَنْ غَوَاطِبِ

وَاعْرِفْ مَعْدَانَ فَضْلِكَ الْكَبِيرِ
 بِسُلْطَانِكَ الْأَجَلِ وَأَنَّكَ أَقْدَرُ
 وَجَسْنَاكَ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا يَضْمُرُ
 لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَيْسَ يَحْصُهُ وَحُجْرُ
 وَادْرِكْ عِبَادَكَ كَمَا أَنْتَ أَقْدَرُ
 وَإَيْدِ غَرِيبًا يَلْعَنُ وَيَكْفُرُ
 وَجَسْمَكَ عَطَشَانًا وَمَحْرُكَ إِزْخَرُ
 فَاشْكُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَبْنُو وَتَجْمُرُ
 وَمُتْنَا وَأَمَوَاتِ الْأَعَادِي بَعَثُوا
 وَكَمْ مِنْ أَرَاذِلٍ مِنْ شِقَايِهِمْ تَنْصُرُوا
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْبُكِي لِدِينٍ يُحْقَرُ
 أَغْشَيْنِي بِتَأْيِيدِ فَإِنِّي مُدْخَرُ
 وَشَانَا بِرُؤْيَاةِ الْوَرَى تَحْمِيرُ
 وَمَا كُنْتُ حَقِيمًا وَكُنْتُ أَوْقَرُ
 وَأَنْتَ وَجِيدِي كُلَّ خَطَايَا تَغْفُرُ
 وَأَنْتَ الْحَفِيفُ تَعِينُنِي وَتَعَزِّرُ
 وَمَا غَيْرُ نُورِ الرَّبِّ إِلَّا تَكْدُرُ
 وَقَدْ دِي بِفَضْلِكَ مَرْتَبَةً وَتَوَدَّرُ
 فَأَيَقُنْتُ أَنِّي مَحْرُومٌ مِنْ سَأَلِكُ
 سَلَامِ الْوَدَاعِ عَلَى الَّذِي يَسْتَنْكِرُ
 وَمَنْ غَضِبَ عَلَيَّ رُؤْيَاةً أَيْزِيْبُصْرُ

وَوَاللّٰهُ لَا يَشْفَعُ الَّذِي هُوَ يَطْلُبُ
 وَمَنْ كَانَ أَكْبَرُهُمْ جَلْبَ لَذَّةٍ
 أَمْكُرٍ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا التَّحَكُّمِ
 وَأَنْ ضِيَاءَ الدِّينِ قَدْ حَانَ وَقْتُهُ
 وَيَا حَسْرَاتٍ مَوْجِبَاتٍ عَلَى الَّذِي
 وَمَا جِئْتُ فَوْحِي مَزِيدًا بِرَبْعِيذٍ
 وَأَعْرَضَ عَنِّي كُلُّ مَنْ كَانَ صَانِعًا
 تَمَنَيْتُ أَنْ يَخْفَى تَطَاوُلُ قَوْلِهِمْ
 وَيَعْوَى عَدُوِّي مِثْلَ ذِي مَرْطَعٍ
 وَمَا رَزَقْتَ عِيَالًا مِنْ نَيْرِ الْعُلَى
 أَوْلِيَاكَ قَوْمٌ ضَيَّعُوا أَمْرَ دِيَارِهِمْ
 وَيَعْلَمُ رَبِّي قَلْبِي وَسِرَّهُمْ
 وَلَوْ كُنْتُ مَرْدُودَ الْمَلِيكِ كَضَرْتَنِي
 وَهَمُّوا بِتَكْفِيرِي وَقَامُوا بِالْعَنِينِ
 إِذَا قِيلَ إِنَّكَ مَرَّسَلٌ خَلَيْتَ أَنْبِيَّ
 وَكُنْتُ عَلَى نَوْرِ فِرَاعِ عَمْرِ الْعَمِ
 وَمَا دِينُنَا إِلَّا هِدَايَةُ أَحْمَدِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَسِيَّ كُلِّ جَوْرٍ مَعِيرِي
 وَكَمْ مَزِدَ لِأَسْئَلُ قَدْ كَتَبْتُ بِطَائِفِ
 إِلَّا أَيُّهَا الْمَتَكَبِّرُ لِلْمُتَشَدِّدِ
 وَإِذْ قُلْتُ إِنِّي مُسْلِمٌ قُلْتُ كَافِرٌ

ص ٢٢
 ٣٢٩

وَمَنْ جَدَّ فِي تَحْصِيلِ هُدًى سَيَنْصُرُ
 وَحِطٌّ مِنَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ يَطْمَئِنُّ
 وَخَفَتْ قَهْرًا رِقَالًا لَا تَقِفُ فَاحْذَرُوا
 فَتَعْرِفُ شَجَرَتَهَا بِمَا هِيَ تُشْمَرُ
 يَكْذِبُنِي مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَيُكْفِي
 وَقَدْ عَرَفْتَنِي قَبْلَهُ ثُمَّ أَنْكَرُوا
 وَأَفْرَدَتْ أَفْرَادَ الَّذِي هُوَ يَقْبَرُ
 وَهَلْ يَخْتَفِي مَا فِي الْجَمَالِ سِوَاكَ
 وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِمَا هُوَ آذِيكَ
 فَلَا خَلْدَ لَهَا الْأَرْضُ جَهْلًا أَوْ يَتَكَبَّرُ
 وَخَانُوا الْعَهْدَ وَزَيَّنُوا مَا زُورُوا
 وَكُلُّ خَفِيٍّ عِنْدَهُ مُتَحَضِّرٌ
 عَدَاوَتُ قَوْمٍ كَذَّبُوا وَكَفَرُوا
 وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ
 دُعَيْتُ الْكَافِرَ عَلَى الْخَلْقِ يَعْسُرُ
 وَهَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَرَجُلٌ يَبْصُرُ
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي مَا يَبْظُنُّ الْمَكْفُرُ
 وَلَكِنَّهُ جَوْرٌ كَثِيرٌ مَكْوَرٌ
 يَفْكَرُ فِيهَا لَوْ دَعَى مَدْبَرُ
 تَرِيدُ هَوَانِي وَالْكَرِيمُ يَعْزُرُ
 فَأَيُّنَ التَّقِيَّ يَا أَيُّهَا الْمَتَهُورُ

٣٢٩

وَبَعْدَ بَيَانِي أَيْتُنْ هَبْ مَنكِرًا
فَلَا تَجْرَعُ أَيُّهَا الضَّالُّ فِي الْهَوَا
وَإِنْ كُنْتَ لَا تَخْشَى فَقُلْ لَسْتُ مَوْتًا
وَكُلُّ سَعِيدٍ يَعْرِفُ الْحَقَّ قَلْبَهُ
وَإِنِّي تَرَكْتُ النَّفْسَ الْخَلْقَ وَالْهَوَا
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ وَبَعْدَ مَا أَكَلُ الْإِذَى
أَجِنُّ إِلَى مَنْ لَا يَخُفُّ مَحَبَّةً
خِذِ الرَّفِيقَ إِنَّ الرَّفِيقَ أَمْرٌ الْمَحَامِنُ
عَجِبْتُ لِأَعْمَى لَا يَدْرِي عَيْنُونَهُ
أَتَسَى نَجَاسَاتٍ رَضِيَتْ بِأَكْلِهَا
تُسَمِّينَ جَهْلًا يَا بَنَ أَوْى تَعْلَبَا
تَفْتِيضُ عَيْوَنَ الْعَارِفِينَ بِقَوْلِنَا
تَعْبِرُنِي ظُلْمًا وَكِبْرًا وَخَفَّةً
صَبْرْنَا عَلَى ظُلْمِ الْخَلِيقِ كُلِّهَا
تَرَكْنَا الْقَلْبَ وَاللَّهَّ كَافٍ لِصَادِقِ
وَلَيْسَ الْفَتَى مِنْ يَقْتُلُ النَّاسَ مَبِينًا
أَرَى الظُّلْمَ يَبْقَى فِي الْمَخْرَاطِيمِ وَهَمَّ
أَتَكْفُرُنِي يَا أَيُّهَا الْمُسْتَعْجِلُ
وَإِنَّمَا هِيَ سَيِّدُ الرَّسْلِ أَحْمَدُ
وَلَا مَشْكُ أَنْ مَجْمَلُ شَمْسِ الْهَدَى
لَهُ دَرَجَاتٌ فَوْقَ كُلِّ مَدَارِجِ

أَتَعْلَمُ يَا مُسْكِينُ مَا هُوَ مَضْمُونُ
بِأَيْدِيكَ كَأَسْرِ الْمَوْتِ مَا لَكَ تَحْطُرُ
وَيَأْتِي زَمَانٌ تَسْتَعْلَمُنَ وَتَحْبُرُ
وَأَمَّا الشَّقِيُّ فَيَعْلَمُنَ حِينَ يَحْسُرُ
فَلَا السَّبِيحُ يُؤَدِّبُنِي وَلَا الْمَسْحُ يَبْطُرُ
أَنَا فِي فَلَمَّا أَصْعَرُوا مَا كُنْتُ أَصْعَرُ
وَأَدْعُو لِمَنْ يَدُ عَوْطِي وَيَهْدُرُ
وَيَكْسِرُ رِجِّي رَأْسَ مَزِيَّتِ كَبِيرُ
وَمِنْ كُلِّ ذِي الْإِبْصَارِ يَلُوحِي وَسْخَرُ
وَتَذَمُّ مَا هُوَ مُسْتَطَابٌ فَاطْهَرُ
وَمَا أَنَا إِلَّا اللَّيْثُ لَوْ تَتَفَكَّرُ
وَلَكِنْ غَبِيٌّ يَضْحَكُنَ وَيَحْقُرُ
وَهَيْهَاتَ أَهْلُ الْحَزَنِ كَيْفَ يَعْبُرُ
وَتُبْنَا إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ أَقْدَرُ
وَإِنَّ الصَّدَقَ بِفَضْلِهِ يُتَخَيَّرُ
وَلَكِنَّهُ مَنْ يُظْلَمُنَ وَيَصْبِرُ
وَأَمَّا عِلَامَاتُ الْإِذَى فَتُغَيَّرُ
فَأَيُّ عِلَامَاتٍ تَرَى إِذَا تَكْفُرُ
رَضِينَا لَا مَتَّبِعُوا وَرَبِّي يَنْظُرُ
إِلَيْهِ رَغْبَانَا مَوْمِنِينَ فَتَشْكُرُ
لَهُ لَمَعَاتٌ لَا يَلِيهَا تَصَوُّرُ

في قوله الرقيق

بدر

بدر

اَبْعَدَ بَنِي اللَّهِ شَيْءٌ يَرَوْقَنِي
 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَجْعَ الْوَرِ
 وَيَهْدِكَ اللَّهُ الْوَحِيدُ وَجَنَدُهُ
 مَدَحَتْ أَمَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّهُ
 دَعَا كُلَّ فَخْرٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَصَلَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا أَيُّهَا الْوَرِ
 وَوَاللَّهِ إِنِّي قَدْ تَبِعْتُ مُحَمَّدًا
 وَفَوْضَيْتُ رَبِّي إِلَيْهِ رَوْضِيضُهُ
 وَلَدَيْنِهِ فِي جَذْرِ قَلْبِي لَوْعَةٌ
 وَسَرَّتْ عُلُومَ الْمُصْطَفَى خَائِدًا
 وَكَيْفَ وَالْإِسْلَامَ قَمْتًا صَبْلَةً
 وَعِنْدِي دَمْعٌ قَدْ طَلَعَتْ الْفَأْيَا
 تَضَوُّعَ إِيمَانِي كَمَسِكِ خَالِصِ
 وَفِي كُلِّ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْ خَالِقِي
 تَضَيُّ الظَّلَامِ مَعَارِفِي عِنْدَ مَنْطِقِي
 إِلَى مَنْطِقِي يَرُونَا الْفَهِيمِ نَعَشَقًا
 سَنَا بَرَقَ الْهَامِي يُنِيرُ لِيَا لِيَا
 وَأَنْ كَلَامِي مِثْلَ سَيْفِ فَاطِمَةَ
 حَفَرَتْ جَبَلِ النَّفْسِ مِنْ قُوَّةِ الْعُلَى
 وَأَدْعَيْتِي عِنْدَ الْوَعْيِ تَقَلُّ الْعِلَى
 وَإِذَا إِنِّي قَوْمِي بِسَبِّ وَلَعْنَةٍ

٣١

اَبْعَدَ رَسُولَ اللَّهِ وَجْهَ مَنْوَرٍ
 لِكُلِّ ظَلَامٍ تَوَرَّ وَجْهَكَ نَيْرٍ
 وَيَتَّقِي عَلَيْكَ الصُّبْحُ إِذْ هُوَ يَحْتَشِرُ
 لَأَرْفَعُ مِنْ مَدْحٍ وَأَعْلَى وَالْكَبَرِ
 أَمَامَ جَلَالَتِ شَأْنِهِ الشَّمْسُ أَحْقَابُ
 وَذُرُ وَالْهُ طَرَقَ الشَّجَرُ تَوَجُّرًا
 وَفِي كُلِّ أَنْ مِنْ سِنَاءِ الْنُورِ
 وَإِنِّي بِهِ أَبْحَثُ الْجَنَى وَأُنْصَرُ
 وَأَنْ بِيَانِي عَنْ جَنَانِي يَخْبِرُ
 وَكَيْفَ أَرَدَ عَطَاءَ رَبِّي وَأَجْرُ
 وَأَبْتِي لَهُ لَيْلًا نَهَارًا وَأَوْجُرُ
 وَعِنْدَ صَلَاحٍ مِثْلَ نَارِ مُسْتَعْرِ
 وَقَلْبِي مِنَ التَّوْحِيدِ بَيْتٍ مُعَطَّرُ
 عَدَائِي تَمِيرُ الْمَاءَ لَا تَغْيِرُ
 وَقُوِّي بِفَضْلِ اللَّهِ دَرْمَنُورُ
 وَيَزْعُمُ نَطْقُ كُلِّ وَهْمٍ وَيَجْدُرُ
 وَكَشَفَ كُصْبِهِ لَيْسَ فِيهِ تَلَكُّرُ
 وَأَنْ بِيَانِي فِي الصُّحُورِ يُؤَثِّرُ
 نَصَارَ فَوَادِي مِثْلَ نَهْرِ الْفَجْرِ
 فَطَوَّرَ لِي قَلْبِي بِتَقِيَّتِهَا وَيَجْدُرُ
 وَكَمِ لِسَانِي لَا يَضَاهِيهِ حَنْجَرُ

عاشرة الوصل

اذ اما تحامنتي مشاهير ملتقى
 فرائق من الاخوان لا ينسجوني
 وقد زاحموا في كل امر اردته
 فاقسمت بالله الذي جلسنا به
 وما انا عن عون المعين بمبتعد
 وقد قادني ربي الى الرشيد الهدى
 وان كسبي يطلق الكف بالهدى
 ولا زال محمدا ودا علي ظلاله
 اكان لكم عجباً بعث محمد
 امامك يا مغرور فتن هينة
 فهذا اعلى الاملام يوم المصائب
 وللكف اثار وللدن مثلها
 احيى ان الله يحلف وعده
 ويأتيك وعده الله من حيث لا تدري
 وقد علم الاعداء اني مؤيد
 الا ايها الاخوان بشؤوا بشروا
 وليس لعصب الحق في الله حكماء
 وهل جاز سب المؤيد بعد ما
 وفي يد ربي كل عز وسود
 فمن ذ ايعاديني وربي محبتي
 لنا كل يوم نصر بعد نصر

فقلت احسا واز الحفايا سطر
 وحزب يكدب كل قولي ويزجر
 وكل يخونني ورسبي يبشر
 على انه يخونني عدوي ويشرك
 اذا الليل واري في نور ينور
 ووقري من عنده فاوقر
 ولي من عطاء الرب زوقر
 ونعماءه كثرت علي وتكثر
 هلم انظروا فتن الزمان وفكروا
 وانت تسب المؤمنين وتكفر
 يكفر مثلي والرياض جنوك
 فقوموا التفتيش العلامات انظروا
 اتسى المواعيد التي هي اظهر
 فتعرفه عين حسد وتبصر
 ولكنهم من حقدهم قد انكروا
 هنيأ لكم عيد جديد الكبر
 وما يضعون من الحديد فيكس
 انت ايت النوى وظها المضم
 وعزيب من كيدكم لا يحقر
 ومن ذ ايراديني وربي معزرك
 ويأتي الحبيب مقامنا ويكسر

سا
سا

وَمَا أَنَا مِنَ يَمْنَعِ السَّيْفِ قَصْدًا
 يَسْبُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَتْرَكَ التَّقَى
 وَمَا إِن رَيْبًا وَعِظَهُ غَيْرَ فِتْنَةٍ
 وَكَفَرَنِي حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ
 عَجَبْتُ لَهُ لَا يَتْرَكَ شُرُورَهُ
 وَمَنْ عَجِبَ الْأَيَّامَ أَنِّي كَا فِرَ
 وَكَيْفَ أَخَافُ الْحَاسِدِينَ وَسَبَّحَهُمْ
 أَحَبُّ مَصَابِيئِ سَبْلِ رَبِّي وَأَنْهَا
 أَيَا أَيُّهَا الْأَلْوَى كَسْبِعَ تَغَيْظًا
 فَلَا تَقْفُ مَا لَا تَعْلَمَنَّ أَسْرَارَهُ
 وَجَهْلًا كَأَجْبَنِي وَطُولَ أَمْتِدَادِهِ
 اتَّقِرْ حَيًّا مِثْلَ مَيِّتٍ خِيَانَةً
 الْأَمِّ فَسَادَ الْقَلْبِ يَا تَارِكَ الْهَدْيِ
 وَوَاللَّهِ أَنِّي مُؤْمِنٌ غَيْرَ كَا فِرَ
 فَيَا سَاكِي سَبْلِ الشَّيَاطِينِ اقْتُوا
 وَطُوبَى لِلْإِنْسَانِ تَقِظْ وَانْتَهَى
 وَوَاللَّهِ أَنِّي جِئْتُ مِنْهُ مُجَدِّدًا
 وَعَلَّمَنِي رَبِّي حُلُومَ كِتَابِهِ
 وَأَمْرًا رَقْرَانَ حَمِيدَ بَيِّنَتِ
 كَأَنَّ الْعِذْرَى بِالْوَجْهِ الْمُدِيرِ
 إِلَّا إِنَّمَا الْأَيَّامُ جَعَتْ إِلَى الْهَدْيِ

على الأبي
 على الأبي

334

-

335

فَيْفَ يَخُوفَنِي بِشْتَمِ مَلْفَسِ
 عَلَى مِثْلِهِ الْوَعَاظُ يَتَلَى الْمُنْتَرِ
 وَمَا زِلْتِ الشَّخْبَاءُ تَمُوتُ وَتَكْتُرُ
 سَيَّصِلُ بِحَبِّ الْكُفْرَانَا رِيسَعْرُ
 وَذَكَرْنَا مِنْ كُلِّ نَعْمٍ مُذَكِّرًا
 بِأَعْيُنِ رَجُلٍ حَاسِدٍ بَدَّلَ الْكُفْرَ
 وَرَجْمَنِي رَبِّي وَيُؤْوِي وَيَنْصُرُ
 لِأَكْثَبِ لِي مِنْ كُلِّ عَيْشٍ وَأَطْمَرُ
 فَسْتَعْلَمَنَّ فِي أَيِّ شَكْلِ شُكْرُ
 وَكَمْ مِنْ عُلُومِ الْحَقِّ خَفِيَ وَسَاوَرُ
 وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ الْجَهَالَتِ يَشْعُرُ
 وَيَعْلَمُ رَبِّي كُلَّمَا أَنْتَ تَسْتُرُ
 الْأَمِّ إِلَى سَبْلِ الشَّقَاوَتِ تَسْفِرُ
 وَإِنَّ التَّقَى لَوْ كَانَ مِثْلِي يَفْجِرُ
 قَدِيرًا عَلِيمًا وَاحْذَرُوا وَانْتَدِرُوا
 وَخَافَ يَدَ الْمَوْلَى وَسَيْفَ الشَّجَرِ
 بَوَاقٍ أَضْمَلُ النَّاسِ عُولُ مَسْخَرِ
 وَأَعْطَيْتِ هَمَّا كَانَ يَخْفُو رِيسَعْرُ
 عَلَيَّ وَرِيسَعْرِي عَلَيْهِمْ مَيْسَرُ
 فَرَحْنُ مِنَ الْأَمْرِ فَالْحَقُّ هُوَ سَعْرُ
 هَبْنَا لِمُرْعَتِي فَبَشُوا وَأَبْشَرُوا

وَقَدْ اصْطَفَانِي خَالَتِي وَاعْزَيْتِي
وَوَاللَّهِ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ
إِذَا قُلْتُ دِينَ الْمُرْقَلِ اتِّقَاءَةً
وَمَنْ ظَنَّ ظَنَّ السَّوِّءِ بَخْلًا فَقَدْ هَوَى
وَلَا يَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمَنِيَا قَرِيبَةٌ
وَهَلْ نَافِعٌ وَرَدَ التَّنَادُّمُ بَعْدَ مَا
أَلَا يَبْهَأُ النَّاسُ أَذْكَرُ أَوْ قَتُّ مَتَّكُمُ
وَقَدْ ذَابَتِ الصَّفْوَةُ مِنْ نَبِيَّتِ عَمَلِكُمْ
وَمَسَّحُ الْجَاهِمِ يَجْهَلُكَ عَلَى الْمَطَا
أَلَا لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ شَيْءٌ مَدْقَمٌ
تَذَكَّرْ مَاءَ الْعَارِفِينَ بِسَبْلِهِ
وَإِنَّ الْمَنِيَا سَابِحَاتٌ قَوِيَةٌ

وَأَيْدِي نِي وَأَخْتَارُنِي مَتَدَّ بَرُّوَا
وَإِنِّي لَأَعْرِفُ نَوْرَةَ لَا أَنْكِرُ
وَيَسْتَعِي إِلَى طَرِيقِ الشَّقَاوِيزُورُ
وَكُلُّ حَسُودٍ عِنْدَ ظَنِّ يَسْتَبْرُ
إِذَا مَا تَحَجَّجَ الْوَقْتُ فَالْمَوْتُ يَحْضُرُ
دَنَا وَقْتُ قَارِعَةٍ وَجَاءَ الْمَقْدَارُ
فَلَا تُلْهِكُمْ غَوْلُ خَبِيثٌ حُسْرًا
وَمَا بَقِيَ الْأَجْمَرُ أَوْ أَصْغَرَ
وَإِنِّي بِأَمْوَالٍ وَخَيْلٍ تَفْخَرُ
وَكُلُّ حَلِيسٍ مَا خَلَا اللَّهُ سَهْرًا
الْمَعْيَانُ أَنْ تَحْتَهُ أَوْنَتْ حُرَّارُ
الْزَيْنُ عِبَارًا عِنْدَ حَكْمِهِ يَصْدُرُ

وَإِخْرَدُ عَوْنًا إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّذِي
هَدَانَا مِنْهُمْ دِينَ حَزْبٍ طَهَّرُوا
(قد تم بمنه وكرمه)

والله اعلم
١٠